

موعظة مؤثرة للشيخ خالد بن إبراهيم الفليج حفظه الله

خالد الفليج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور لانفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاسأل الله عز وجل باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان یشرح صدورنا لطاعته وان یحبب الینا الایمان - [00:00:20](#)

یزینه فی قلوبنا وان ینکره الینا الیکفر والفسوق والعصیان. لقد سمعنا قراءة الامام وفقه الله عز وجل وقد قرأ آیات تحرك القلوب وتقرب العبد الى ربه المعبود. آیات تحكي حال - [00:00:40](#)

یوم القیامة وما هو مآلهم وما هو مصیرهم؟ فالناس علی طریقین هما فریقان فریق فی الجنة وفریق فی السعیر. فریق سلك سبیل النجاة فریق سلك سبیل مرضات ربي سبحانه وتعالى. واثر مرضاة الله عز وجل علی هواه - [00:01:00](#)

نفسه فریق اشترى الآخرة فی الدنيا. اشترى الآخرة وباع الدنيا لله عز وجل وقبل ان نتكلم عن حال الفریقین وكيف طریقهم الى الله عز وجل لابد ان نعرف ان هذه الحیاة الدنيا انها دار فانیة. وانها دار زائلة. وقد كتب الله عز وجل علیها الفناء - [00:01:30](#)

وقلل الله من شأنها وقلل الله من قدرها وشبهها بماء نزل من السماء فاصبح بماء نزل من السماء حتی اذا اخذت الارض زخرفها وازینت كانت هشیما كانت هشیما زائلا وقد قال - [00:02:00](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كما من حدیث ابن عباس رضي الله تعالى باسناد صحیح انه قال لو ان الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء. فتأمل هذه الحیاة التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة - [00:02:20](#)

فلو كانت تساوي ذلك القدر ما شرب فیها الكافر الذي یسب الله صباح مساء شربة ماء ولكنها هي احقر من ذلك واقل قدرا عند الله عز وجل من هذا الجناح الحقیر. وللأسف انك ترى كثيرا من الناس مع هذا - [00:02:40](#)

ومع هذه الدار الفانیة یتقاتلون فیها ویتنافسون علیها ویتباغضون فیها یهجر الوالد ولده والولد والده ویسب الاب ابنه والابن اباه كل هذا لاجل هذه الفانیة ولجل هذا الحطام. الذي الله عز وجل قدرها وشأنها وشبهها بجناح بعوضة. ومع هذا كله هي فانیة زائلة. بینما انت علی - [00:03:00](#)

تسیر فی صحة وعافیة. اذ ینادی علیك علی رؤوس الاشهاد ان فلانا قد مات وانتقل الى الدار الآخرة ونحن نرى فی هذه الایام ان الموت یتخطف الناس تخطفًا عجیبا فبالامس القریب ما یقارب خمسة - [00:03:30](#)

ثلاثین جنازة فی یوم واحد فما یدریك یا عبد الله ان اخطأتك المنیة الیوم قد تصیبك غدا وان اخطأتك غدا قد تصیبك وانت تسیر فی غیب لا تعلم متى یفجأك هادم اللذات ومفرق الجماعات هذا الموت الذي سماه الله عز - [00:03:50](#)

وجل مصیبة فی کتابه واصابتكم مصیبة الموت مصیبة عظیمة ستحل بكل شخص صغیر كان او کبیرا عظیما كان او حقیرا ذکرا او انثی لابد ان ینزل به هذا الموت وینقله من دار الدنيا الى دار الآخرة. ولو ان الامر - [00:04:10](#)

ینتهي عند هذا الموت لكان الامر هین بل لاصبح الموت امنیة لكل فقیر اعیاه فقره ولكل مریض مرضه ولكل مهموم زاد همه لتمنی كل واحد من اولئك الموت لینتهي من هذا من هذه الدنيا وغنائها - [00:04:30](#)

ونصبها ولكن الامر اعظم من ذلك. وكما قیل ولو ان اذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حی. ولكن فاذا متنا بعثنا ومن بعدها نسأل عن كل شیء. الموت الذي یصفه بعضهم فیقول یقول وافلة الاسقی رضي الله تعالى عنه كما ذکر - [00:04:50](#)

وذلك القرطبي في تذكرته يقول عندما سئل عن الموت قال الموت كانه يقول الموت اشد من نشر بالمناشير من ضرب بالسيوف ولا ان
تظرب بكل مفصل من مفاصلك المطرق لكان الموت اشد منه. فتأمل يا رعاك الله. ويقول ابراهيم - [00:05:10](#)
عليه السلام ايضا عندما سئل عن الموت قال رأيت الموت كانني شاة سلخت وهي حية وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليله
وموسى عليه السلام لما سئل عن الموت قال ان قال شبهه بقوله كانني عصفور على ظهر مقلاة لا يطير - [00:05:30](#)
فينجو ولا يموت فيستريح. اذا كان هذا الموت مع رسل الله عز وجل. والله يقول وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
ونبينا صلى الله عليه وسلم في السكرات يقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات ان للموت - [00:05:50](#)
وكان صلى الله عليه وسلم يغيب عن وعيه ثم يفيق ثم يأمر نساءه صلى الله عليه وسلم ان يريقوا عليه سيع قرب صلى الله عليه
وسلم من شدة سكرات الموت. فتأمل فتأمل يا رعاك الله حال هذا الموت اذا نزل بك. ولو كما ذكرت انه اذا - [00:06:10](#)
مات الانسان انتهى لكان الامر هين ولكن عند عندما يحضر الاجل وعندما تنزل المنية عندئذ يتذكر الانسان تذكر ما قدم واخر يتذكر
باي شيء يصير حاله والى اي شيء يصير مآله؟ في ذلك المقام يتمنى - [00:06:30](#)
المسرف ويتمنى العاصي ان يتوب ويرجع الى الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتاه على ما في جنب الله حتى اذا جاء احدهم
الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو - [00:06:50](#)
قائلها ان كلا انها كلمة هو قائلها اي كلمة يتمناها وكلمة يرجوها ان يرجع الى الدنيا ولكن هيهات هيهات هيهات يا عبد الله ان
لم تدرك ان ان لم تدرك زمانك بتوبة صادقة وبعمل صالح والا سوف تعض - [00:07:10](#)
يوم تلقى الله عز وجل يوم يعض الظالم على يديه. يقول مجاهد بن جبل رحمه الله تعالى يعض الظالم يعض الظالم على يده يأكل
اصابعه حتى يبلغ كتفه حسرة وتندما نسال الله العافية والسلامة. يبدأ بكفيه فينتهي الى عضده وهو لا يشعر - [00:07:30](#)
من شدة الحسرة والالم لما يرى لما يرى من الاهوال الشديدة. هذا الموت الذي اذا نزل بك يا عبد الله سينقلك من هذه هذه الدار الى
الى تلك القبور والى تلك الحفر لا انيس لك فيها الا الدود الا الدود والتراب من كان - [00:07:50](#)
تأذى ان ينام على فراش غير نائم او غير غير وفير فانه سينام على التراب وسيتوسد التراب وسيخالطه هناك الدود حشرات ولا
وليس له انيس الا عمله ان كان صالحا فخييرا وان كان غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. وقد جاء - [00:08:10](#)
في الصحيح عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه ان الميت اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم فيجلسان
ويقعدانه فيقولان يا عبد الله من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ الجواب الجواب لمن وفقه الله عز - [00:08:30](#)
وجل سهل ولكن ولكن من الموفق؟ من ذاك الذي سيوفق من بهذه الاجوبة؟ انه الذي استقام على طاعة الله عز وجل كما قال ربنا
سبحانه وتعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا - [00:08:50](#)
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. يقول ثابت البناني رحمه الله تعالى اذا حضر الموت اذا حضر المؤمن اذا حضر الموت عبد الله
المؤمن اتاه ملكان فيقولان له يا ولي الله لا تخاف ولا تحزن فنحن معك وانك ستري امرا يهونك - [00:09:10](#)
فانه لا يعينك فلا يزالان معه حتى يكونا معه في قبره وحتى يكونا معه في من شره وحتى يكون معه الى ان يدخله الجنة نسال الله
عز وجل من فضله. هذه هي الحياة ايها الاخوة. هذه الحياة. الحياة قليلة منقطعة - [00:09:30](#)
دائمة سرمدية ابدية. فالعاقل الكيس الفطن هو الذي اشترى الآخرة. اشترى الآخرة واثمر مرضاة الله عز وجل. يا الله اذا كان هذه الدنيا
هذه نهايتها وهذه بدايتها نهايتها الموت وبدايتها القبر وبدايتها الحساب الجزاء عند الله - [00:09:50](#)
الله عز وجل كما قال تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا يوم القيامة
ذلك اليوم العظيم ذلك اليوم الشديد الهول الذي سماه الله عز وجل يوما يوما عبوسا قمطريرا يوما - [00:10:10](#)
عبوسا قنطرين فقال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم. يوم ترونها تذهل كل مرضعة لما ارضعت وتضع كل
ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد - [00:10:30](#)
ذلك اليوم الذي تتفطر فيه القلوب وتتفتت فيه الاكباد يوم يوم استطال شره وعظم هوله استدار شر فبلغ السماء فشققها وبلغ الجبال

فدكدكها وبلغ البحار ففجرها وبلغ القبور فبعثرها وبلغ الارض فزلزلها - [00:10:50](#)

يوم تتفطر فيه تتفطر فيه القلوب وتشيب فيه مفارق الولدان يوم تدنو فيه الشمس من الخلائق مقدار ميل حتى ان العرق يسيل في الارض سبعين ذراعا ويلجم الناس العرق الجاما ولا ينجو في ذلك المقام الا من اظله الله عز وجل - [00:11:10](#)

في ظله يوم لا ظل الا ظله. يوم يؤتى فيه بجهنم تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك. فاذا قربت الى ارض المحشر زفرت زفرة عظيمة يجزوا لها كل ملك وكل نبي يقول اللهم سلم اللهم سلم اذا - [00:11:30](#)

كان هذا حال الانبياء وهذا حال الملائكة وهذا حال الصالحين. دعواهم اللهم سلم سلم. فكيف بالذي عصى الله دهورا فكيف بحال الذي ارتكب الفواحش والزنا؟ فكيف بالذي ترك الصلوات وشرب الخمر؟ فكيف بالذي اكل الربا وعسى الله جهارا نهارا - [00:11:50](#)

فكيف بحال اولئك العصاة في ذلك المقام؟ في ذلك المقام ينصب الصراط ينصب الصراط على متن جهنم وهذا الصراط جاء في وصفه ان طوله خمسة عشر الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف استواء وخمسة الاف النزول احد من السيف - [00:12:10](#)

نقض من الشعرة واحر من الجمرة ودحض مزلة واروع من الثعلب ولا ينجو العبد يوم القيامة الا بعمله لا ينجوا الذين الا بايمانهم ولا ينجو الصالحين الا بصلاحهم بعد فضل الله عز وجل. اما اولئك الذين سلفوا غير الطريق الذي اراده الله لهم - [00:12:30](#)

سلخوا طريق المغضوب عليهم والضالين فاولئك الذين تتخطفهم الكلايب تتخطفهم الكلايب فتلقي بهم في نار جهنم نسال الله العافية والسلامة فمنهم المخدوش ومنهم المكردس على وجهه في نار جهنم. ويا ليت الامر ينتهي عند ذلك وتنتهي الاهوال وينتهي

الحياة بعدها - [00:12:50](#)

ولكن الامر بعد ذلك اما اما سعداء واما اشقياء اما ان تكون من الناجين الذين يظلمهم الله عز وجل في وتفوز ان تناول كتابك

بيمينك وينادي منادي من الله عز وجل ان سعد فلان ابن فلان سعادة لن يشقى بعدها ابدا - [00:13:10](#)

واما ان ينادى عليك نداء فيقال لقد شقي فلان ابن فلان شقاوة لن يسعد بعدها ابدا. اما ان يسار بك الى الجنات اما ان يشار بك الى

النار نسال الله العافية والسلامة. تلك النار تلك النار التي اخبر الله عز وجل عنها انها نار عظيمة - [00:13:30](#)

نار هونها شديد وعذابها ابدى سرمدي لا ينتهي ولا ينقطع ان جهنم كانت مرصدا للطاغين مئاب لابئين فيها احقابا لا يذوقون فيها

بردا ولا شرابا. فطعامهم الزقوم يقوم لعباس رضي الله تعالى عنه لو ان قطرة - [00:13:50](#)

من الزقوم نزلت على اهل الدنيا لافسدت عليهم معيشتهم وما تلدنوا بمأكل ولا بمشرب ولا بنساء بقطرة واحدة كيف بالذي سيكون

طعامه واكله هو الزقوم. واما شرابهم فالصديد والغسلين. اما الصديد فهو عصارة اهل النار اذا - [00:14:10](#)

اكلت النار اجساد اهل النار وتقاضرت اجسادهم بالدماء وتقاطرت اجسادهم بالدماء جمعت تلك الدماء ثم قربت اليهم شرابا ثم قربت

اليهم شرابا. اما اما الغساق فهو دم عبيط متجلط تخين لا يطاق منظرا. فكيف - [00:14:30](#)

يطاق شربة هذا شرابهم وهذا طعامهم واما عذابهم فمقام مقام حديد يشربون الحميم جاء عند الترمذي انه قال عن ابي الدرداء رضي

الله تعالى عنه انه قال يرسل الجوع يرسل الجوع الى اهل النار فيستغيثون الف سنة فيقولون - [00:14:50](#)

يا ربنا اطعمنا يا ربنا اطعمنا فيغاثون بعد الف سنة بطعام كالضريع لا يسمن ولا يغني من جوع يستغيثون الف سنة اخرى يا ربنا

اطعمنا يا ربنا اطعمنا فيغاثون بعد الف سنة اخرى بطعام ذي غصة - [00:15:10](#)

تجيزه الحلو ولا تخرجه الحلو فيستغيثون الف سنة بماء يجيزون به تلك الغصص فيستغيثون الف سنة فيغاثون بماء كالمهل

يشوي الوجوه تقربه الملائكة اليهم بكلايب. فاذا حملة الواحد منهم الى وجهه سقطت فروة وجهي على الارض - [00:15:30](#)

فاذا شرب هذا الماء صار ما في بطنه وخرج مع دبره نسال الله العافية والسلامة. ويقول مجاهد رحمه الله تعالى يرسل الجرب يرسل

الجرب على اهل النار فيحرقون جلودهم اربعين سنة حتى تتساقط الجلود ثم يحفون اربعين سنة - [00:15:50](#)

حتى تتساقط اللحوم ثم تحك ثم يحكون اربعين سنة حتى تلوح العظام. ويقول رحمه الله تعالى ان في النار جبال وفي في تلك

الجباب حيات وعقارب فاذا اذن الله عز وجل لتلك الحيات والعقارب ان تخرج خرجت من جبالها ثم عبت الى اهل النار - [00:16:10](#)

فتلدغ الواحد منهم وتتهشه الاخرى فاذا لدغته فصلت اعضاؤه بعضها عن بعض بعضها عن بعض وبقي محموما لها اربعين سنة نسال

الله العافية والسلامة يعذبون فيها صباح مساء لا يذوقون فيها موتى ولا حياة انما هم في عذاب - [00:16:30](#)

الابدي ينادون ما لك يا ما لك تقطعت منا القلوب يا ما لك تفتت منا الكبود يا مالك اخرجنا من هذا يا ما لك الموت خير من هذا الوجود. يا ما لك اخرجنا اخرجنا فان عدنا والله لا نعود. فيجيبهم الرب - [00:16:50](#)

وتعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون فلا يأذن لهم بعد ذلك بكلام الا الزفير والشهيق نسأل الله العافية والسلامة اما السعداء حال الفائزين حال الناجين حال الذين استقاموا على مرضاة الله عز وجل حال الذين غضوا ابصارهم وحفظوا فروجهم - [00:17:10](#)

وحفظوا اسماعهم وحفظوا جوارحهم عن معصية الله عز وجل. حال اولئك الذين هم اهل صلاة الفجر والعشاء اهل الصلوات الخمس اهل طاعة الله عز وجل فحدث عنهم ولا حرج. هم في الدنيا سعداء يعيشون احسن حياة. ساعة حياة كتبها الله عز - [00:17:30](#)

في قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فهم في فهم فهم منشرحة صدورهم امنة مطمئنة قلوبهم في الدنيا اما في قبورهم فقبورهم روضة من رياض الجنات يأتيها من رثيتهم في تلك القبور روح وريحان - [00:17:50](#)

من الجنان ويفتح لهم ابواب الجنة وينظر الى منزله في الجنان وروحه تغدو وتروح في الجنة يأكل ويشرب منها كيف يشاء فاذا بعث بعث مكرما كالوفد يساق على النجب البيض الى الله عز وجل يؤمن الحساب يؤمن الفزع ويبسر - [00:18:10](#)

حسابه ويسلك الصراط انما كالبرق ثم يساق الى الجنان فاذا دخل الجنان فحدث ولا حرج عن نعيمها فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ادناهم منزلة ادناهم منزلة. ما الملك مسيرة الفي سنة - [00:18:30](#)

كما جاء ذلك عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه الفي سنة يرى فيها يرى فيها ما لذ وطاب طعامهم لحم طير مما يشتهون وشرايبهم السلسبيل والزنجبيل عسل اودية انهار من عسل وانهار من خمر وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار مما - [00:18:50](#)

غير اثم اولئك الذين ادوا مرضاة الله عز وجل لا يذوقون فيها موتى ولا يلحقهم هما ولا نصبا ولا غما بل هم في شباب دائم عليهم شبابهم ازواجهم الحور العين لو ان حوراء طلعت من الجنة على اهل الدنيا لاضاءت ما بين المشرق والمغرب - [00:19:10](#)

بنورا ولو سفلت في بحر لحي لصار البحر لصار البحر عذبا زلالا من حلاوة ريقها يظلمها اربعين سنة لا لا ولا تفكه لا هي متنعما متنعما مع هذه الحوراء نسأل الله لنا ولكم جميعا من فضله. فالله يا عباد الله ان - [00:19:30](#)

الاخرة وان نسعى بمرضات الله عز وجل والا تغرنا هذه الحياة فان نعيمها زائل ولذتها فانية ولذتها منغصة متكدرة فاسأل الله عز وجل باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يجعلني واياكم من اهل النعيم من اهل النعيم من - [00:19:50](#)

اهل الذين حققوا لا اله الا الله قولوا وعملا. اللهم يا ذا الجلال والاکرام اللهم يمن اللهم يمن كتابنا ويسر حسابنا وثبت على الصراط اقدامنا. اللهم اجعلنا من الفائزين يوم نلقاك. اللهم انا نسألك ان ان ترضى عنا وان ترضينا يا ربنا. اللهم انا - [00:20:10](#)

نسألك ان تغفر لنا ذنوبنا اجمعين وتغفر لوالدينا ولاخواننا ولاخواتنا. اللهم انا نسألك في هذا المقام ان تنصر دينك وعبادك المجاهدين اللهم انصر عبادك المجاهدين في كل مكان. اللهم انصر اخواننا المجاهدين في الشام. اللهم انزل عليهم نصرا من نصرك يا قوي -

[00:20:30](#)

عزيز اللهم انت معينهم وانت نصيرهم وانت وليهم تقطعت بهم الاسباب والحيل وليس لهم الا انت يا ربنا اللهم لهم اللهم انتصر لهم اللهم انتصر لهم اللهم يا وعليك بالشار وجيشه اللهم انزل عليه اللعنات واتبع عليه الويلات اللهم - [00:20:50](#)

عليك بهم الاعانة على حربه يا ذا الجلال والاکرام. يا قوي يا عزيز. اللهم وانصر عبادك الموحدين في كل زمان. وفي كل مكان والله اعلم واحكم وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:21:10](#)